

(مر ١ : ٣٥ - ٤٥)

قال مرقس البشير: قام يسوعُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَخَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَفْرٍ، وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ. وَلَحِقَ بِهِ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَوَجَدُوهُ فَقَالُوا لَهُ: "الْجَمِيعُ يَطْلُبُونَكَ". فَقَالَ لَهُمْ: "لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، فَإِنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ". وَسَارَ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ، وَهُوَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ. وَأَنَّهُ أَبرصٌ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ، فَجَثَا وَقَالَ لَهُ: "إِن شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!". فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: "قَدْ شِئْتَ، فَاطْهَرِ!". وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ، فَطَهَّرَ. فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ وَصَرَفَهُ حَالًا، وَقَالَ لَهُ: "أَنْظُرْ، لَا تُخَيِّرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ، بَلْ اذْهَبْ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ طَهْرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ". أَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَبَدَأَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيُبْدِعُ الْخَبْرَ، حَتَّى إِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَعْذُ قَادِرًا أَنْ يَدْخُلَ إِلَى مَدِينَةٍ عَلَانِيَةً، بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي الْخَارِجِ، فِي أَمَاكِنِ مُقْفِرَةٍ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.